

دراسة المجتمع الريفي

التعرف على القرية

تعد دراسة الريف ومعرفة خصائصه المتميزة ومعرفة حياة الفلاح الحقيقية ومشكلاته وحياته الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية الخطوة الأولى في تعيين ورسم طريقة ناجحة للتعامل معه، ويمكن اعتبار ذلك اللبنة الأساسية التي تمكن المرشد من فهم ومعرفة أفضل الأساليب والطرائق للتعامل مع أبناء الريف لنقل المعرفة والمبتكرات الزراعية وتبديل حياتهم دوماً نحو الأفضل.

ودراسة أي مجتمع ريفي تنطلق أساساً من القرية، ومن دراسة الخلية الأساسية في هذا المجتمع ألا وهي الأسرة الريفية، ونعني هنا في هذا المجال بالأسرة الريفية الواحدة الأسرة التي تعيش في الريف في منزل مشترك واحد، ويكون مصدر رزقها ومعيشتها وحياتها الأساسي هو العمل الزراعي بأشكاله المتنوعة.

وفي سبيل أن تكون الدراسات المقدمة عن الريف وحياته سكانه دراسات موضوعية ومدروسة بشكل علمي دقيق، فلا بد أن تبدأ كما ذكر أعلاه من الأسرة والقرية، فالقرية هي نقطة الارتكاز الأولى التي تمكن المرشد الزراعي من فهم الظروف التي يعيشها المزارع، وقبل الذهاب إلى القرية يجب الحصول على خريطة جغرافية بأكبر قياس رسم ممكن، والبدء بدراسة القرية من النواحي التالية:

أولاً: المعالم الأساسية:

1- الموقع والتخطيط: ويتضمن:

- موقع القرية وشكلها العام (وصفها العام).
- المساحة السكنية.
- مساحة الأراضي الزراعية.
- وجود أنهار، آبار، مصاريف.

- هل يوجد شوارع رئيسية فيها؟

2- المعالم البنائية: وتتضمن مثلاً:

- مساكن القرية متجمعة أم مبعثرة في الحقول.
- خصائص البناء.
- دور العبادة و عددها.
- المقاهي وأماكنها وعددها.
- أماكن مصادر مياه الشرب العامة.
- موقع الحقول بالنسبة للسكن.
- السوق والدكاكين (محال تجارية للبيع بالمفرق)
- أماكن المباني الحكومية (مخفر , مدرسة, مستوصف,.....)

3- الطرق العامة والمواصلات من وإلى القرية : تتضمن مثلاً:

- الطرق التي تربط القرية مع القرى الأخرى والمدن والعاصمة.
- مواعيد وسائل المواصلات والنقل وأجورها.
- هل يوجد هاتف؟
- موقع مكتب البريد
- وسائل النقل والمواصلات التي هي ملك لأهل القرية.

4- مدى توفر الخدمات والمرافق الحكومية:

في حال عدم توفرها في القرية

- أين توجد المرافق الحكومية التي تتبع لها القرية من حيث الناحية - المنطقة - المحافظة.
- المسافة والوقت للوصول من القرية إلى هذه المرافق والمؤسسات.
- هل يوجد وسائل نقل مباشرة من القرية إلى أحد المؤسسات مثلاً (المشفى الحكومي) في المنطقة أو المحافظة (سيارة إسعاف).

ثانياً: الحياة الاجتماعية (الأوضاع الاجتماعية): تشمل الآتي:

1- التركيب الاجتماعي:

- عدد السكان في القرية.
- تركيب السكان من حيث (الجنس/ذكور - إناث/، الفئة العمرية، الحالة التعليمية، العمل، الحرفة، ...)
- أصل السكان (عشائر، أسر مختلفة)
- مظاهر التعاون بين الأسر.
- مظاهر التنافس والتباهي بين الأسر.
- المنازعات بين الأسر وكيفية التصالح فيما بينها.
- الألفاظ التي تستعمل في إعطاء ألقاب القرابة والاحترام والازدراء.

2- السلطة والقيادة:

- الأسر البارزة في القرية وأسباب ذلك.
- الصفات الشخصية والاجتماعية للقادة المحليين في القرية.
- هل تتوزع القيادة على الأسر المختلفة أم محصورة بأسرة معينة.
- مدى سلطة ونفوذ المتعلمين في القرية.

3- الأسرة:

- مسؤولية أفراد الأسرة وعملهم.
- صفات الأسرة الصالحة في القرية.
- السلطة أو القيادة التي تتبع لها الأسرة (الأب، الأم، الابن، الجد.....)

4- المسكن:

- عدد المساكن في القرية.
- وصف مع الرسم أحياناً لطريقة تنظيم المسكن بشكل عام في القرية (استقبال الضيوف، النوم، المطبخ، التهوية.....)

- أماكن تربية الثروة الحيوانية ورعايتها (حظائر، خدمة، مكان تجميع المخلفات....)
- أماكن إعداد الخبز وتخزين الحبوب.
- الاتجاهات نحو البناء الحديث.....

5- العادات والتقاليد الاجتماعية:

- الزواج: تكاليف الزواج، سن الزواج، الأوقات، طقوس الزواج، الحفلات .
- الولادة: طريقة الولادة، المختص بالولادة (طبيب/ قابلة)، أهمية جنس المولود، الاحتفال ومظاهر الفرح بالمولود.....
- الوفاة: طريقة الإعلان عنها، طريقة الدفن، تقديم العزاء، مكان المقابر.....
- الملابس: ملابس الرجال والنساء والأطفال، الألوان، مواسم الشراء.
- آداب السلوك: مصطلحات التحية، حضور المجالس، زيارة الأغراب للمنازل.....
- الأعياد: الأعياد الدينية، الاستعداد لها، تحية المعايدة، الاحتفال بالأعياد.....
- الخرافات: السحر، الحسد، الجن، الشياطين، دجالين لمعالجة بعض الأمور....